2003-04-14-0007-12

«تنذكرتَ ما تنعاد» في ساحة الشهداء:

الإفراج عن «التقرير» لتحديد مصير ٢٣١٣ مفقوداً

● النائب بهية الحريري تتوسط مشاركات في المناسبة

ضياء شمس

اتشحت ساحة الشهداء أمس بالأزرق.. منعاً للنسيان، ولهذه الغاية سيجت بشرائط زرقاء، ولافتات زرقاء كتب عليها «في العراق كما في لبنان، لا للظلم، لا للحرب»، وأخرى «افرجوا عن التقرير.. كفانا عذاباً» وغيرها «من حقنا أن نعرف مصير أحبائنا». كما علّق المشاركون على صدورهم شرائط زرقاء صغيرة تتوسطها وردة بيضاء للتضامن، وصناديق غلفت بملصقات الحملة الزرقاء للتبرع وضعت على طاولتين منفصلتين، وإلى جانب كل منهما عريضة للتوقيع، الأولى تطالب بالافراج عن تقرير «هيئة تلقي الشكاوى» لتحديد مصير المفقودين، والثانية بإعلان ١٣ نيسان اليوم الوطني للذاكرة وإقامة نصب تذكاري لجميع ضحايا الحرب.

وعبر مكبرات الصوت، بُثت «كليبات» الحملة التي لحنها زياد الرحباني على شاشات التلفزة وعبر أثير الاذاعات. كما أطلقت في الفضاء طائرة ورقية حملت لافتة «١٣ نيسان اليوم الوطني للذاكرة».

وفي السادسة، موعد التجمع، بدأ المواطنون في التوافد إلى ساحة الشهداء، التي كانت قبل الظهر قد شهدت نشاطاً ديناميكياً للمتطوعين في الحملة الذين تقاسموا العمل، فزينوا الساحة وهيأوها لاستقبال المتضامنين، وقاموا جميعاً بالخطى نفسها، شراء أحد قمصان الحملة الثلاثة أو كلها معاً، والتي كتب عليها «تنذكرتَ ما تنعاد»، و«١٣ نيسان اليوم الوطني للذاكرة»، و«من حقنا أن نعرف».

وقد وزعت الزهور على المشاركين، وتم التوقيع على العريضتين والتبرع لمن رغب بذلك. والى طرف الساحة، جلس بعض أهالي المفقودين، كلٌ حمل صورة مفقود أو أكثر، وقد انضمت إليهم النائب بهية الحريري في خطوة تضامنية.

أهالي المفقودين

لا تزال «أم تيسير» تحمل صور زوجها وأبنائها الثلاثة المفقودين، لا تزال تبكي وتنفعل كلما تحدثت عن الموضوع، ولم تمكنها السنون الحادية والعشرون التي مرّت على اختطافهم، من نسيان عذاباتها بالانتظار «أريد أن أرتاح... أريد أن أعرف مصيرهم ومصيري»، صرخت بالأمس قبل أن تجهش بالبكاء.

كذلك أم محمد بريتع، لا تزال تحمل تلك الصورة التي نشرتها احدى الصحف الاجنبية وتظهر ابنها «محمد» في احد السجون الاسرائيلية، «وبدن مني وفيه» تصرخ معترضة، ومثلها أم اسكندر زخريا، لا تزال تحمل صورة اسكندر، التي التقطت له اثناء حفل تخرجه من الجامعة، وتحتفظ بتلك الدعوة التي وجهتها جامعته اليه لتكريمه، ولا تزال تصف تفاجؤ المسؤولين فيها لدى معرفتهم بأنه لا يزال مفقوداً. ترفض أم اسكندر توفية ابنها، وتقول: «كيف اوفّيه وقد قيل لي اين هو، ولا يزال حياً يرزق منذ سنتين». وتطالب بأن تظهر نتيجة تحقيق هيئة تلقي الشكاوى في أسرع وقت ممكن، كما تطالب بأن يكون عملها جدياً.

شاركت في احتفال امس، رئيسة «أمهات ساحة مايو» الارجنتينية، لورا بونابرت، التي حضرت تحمل معها صور سبعة من افراد عائلتها المفقودين، وقالت لـ«المستقبل» «من الضروري ان يحصل في لبنان كما حصل في الارجنتين، حيث كشفت السلطات مصير المفقودين هناك، لان السلطات وحدها هي التي تعرف اماكنهم وامتناعها عن ذلك يعتبر تآمراً منها على ذويهم»، وختمت قائلة: «اخفاء انسان جريمة ضد الانسانية».

الحملة

صعاب جمة رافقت انطلاقة الحملة التي تزامنت مع بدء العدوان على العراق، وشرح احد ناشطي الحملة «بول اشقر» لـ«المستقبل» الهدف من الاصرار على انجاز ما خططوا له منذ اكثر من شهرين، وقال: «استنكر الكثير ممن طلبنا التعاون معهم استمرارنا في التحضير للحملة، منهم من اعتبر ان احداً لن ينتبه الى نشاطاتنا وآخرون اعتبروا ان الوقت ليس ملائماً والحرب على العراق قد بدأت، ولكن، تابع، تحركنا بفلسفته هو ضد الحرب، لذلك استمرينا بالتحضيرات».

ويؤكد الاشقر انه لولا دعم وسائل الاعلام للحملة لكان من الصعب عليهم «خرق الحصار الاعلامي الذي فرضته الحرب العالمية التي كان مسرحها العراق».

واعلن استمرار الحملة خلال شهر نيسان في جميع المناطق اللبنانية تحت شعار «نيسان ضد النسيان» حتى تحقيق مطالب اهالي المفقودين.

من جهتها شددت رئيسة لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان وداد حلواني على مطالب الحملة باعلان ١٣ نيسان اليوم الوطني للذاكرة، واقامة نصب تذكاري لضحايا الحرب، والافراج عن تقرير هيئة تلقي الشكاوى برئاسة الوزير فؤاد السعد وتحديد مصير ٢٣١٣ مفقوداً مسجلين رسمياً لدى السلطات اللبنانية، وتابعت، فلتقل السلطات اين هم، ولتعلن وفاة من هو ميّت وتسترجع رفاته، ولتعلن عن الاحياء وتعمل لاطلاق سراحهم او على الاقل تحدد اماكن تواجدهم لينتهي كابوس الناس المستمر منذ ٢٥ عاماً».

وانتهى تجمع امس بعقد بعض المشاركين حلقات الرقص والدبكة.